

شرح الأسماء الحسنى

[58] فيجلس ثم للانبعاث من غير انتصاب ثم للقيام ثم للمشى على حسب تقليل الرطوبات ومن هذا الباب يتفاوت اوقات المشى في الاطفال وهكذا يفعل الحرارة الغريزية في بدن الحيوان إلى ان يفنى رطوبته بالكلية فتنتطفى الحرارة لانتفاء ما يقوم به ويحصل الموت فسبب الموت بعينه سبب الحياة وذلك لانه لو لم يكن الحرارة غالبية على الرطوبة لم يحصل الحياة ثم لزم من غلبة الحرارة على الرطوبة فناء الرطوبة ومن فناء الرطوبة فناء الحرارة وكان تقدير [] سبحانه الحرارة بحيث يستولى على الرطوبة سببا للحياة اولا وللموت ثانيا هذا ما نقل عنه ويعين الحرارة الغريزية على التجفيف الحرارة السماوية والحرارات الاسطقسية الغربية والحركات البدنية والنفسانية فهذه مع ضعف القوى لكبر السن يوجب الموت وما قبل في الفارسية جان قصد رحيل كرد كفتم كه مرو * كفتا چكنم خانه فرو مى آيد انما هو بالنظر إلى هذه الاسباب الطبيعية واما بالنظر إلى الاسباب الهية والوصول إلى الغايات فلما كانت النفس قاصدة للرحيل إلى موطنها الاصلى آنا بعد آن قالعة عروق شجرتها الطيبة من هذه الارض الخبيثة زمانا غب زمان يا ايها الانسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه لاجرم بقى امر مملكته مهملا فخربت ان قيل ان كان الامر كما قلت قلم تراها لا ترضى بالموت وتشغل تدبير البدن اكثر من اول الامر قلنا عدم الرضا للوهم لا للنفس الناطقه واهمال امر البدن وقلة الاشتغال بتدبيره فطرى طبيعى لا اختياري وهمى وخيالى كالمختارين الفاعلين بالقصد الزائد وقد نظمت في الايام الخالية هذه المضامين العالية في ابيات بالفارسية في الامام الهمام والشجاع القمقام القائل و [] ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بئدى امه الناطق يا حار همدان من يمت يرني وهى هذه طفليست جان ومهد تن أو را قرارگاه * چون كشت راه رو فكنند مهد يكطرف * در تنكناى بيضه بود جوجه از قصور پر زرد سوى قصور چو شد طاير شرف * انكشت بين كه جمره شد وكشت شعله ور * پس در صفات نور شد آن بار مكتنف زآغاز كار جانب جانان همى رويم * مرك ار پسند نفس نه جانراست صد شعف * اسرار جان كند زچه رو ترك ملك تن بيند جمال مهر جلال شه نجف * والباقي يطلب من رحيقنا في البديع يا سامع الشكاي جمع شكية بمعنى شكوى قال في القاموس شكا امره إلى [] شكوى وينون وشكاة وشكاوة وشكية وشكاية بالكسر يا باعث البرايا من بعث فلانا عن منامه أي اهيه والمراد بالمنام هنا الحياة البرزخية فكما ان الحياة الدنيوية منام بالنسبة إلى الحياة البرزخية الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا